

المرأة واسهاماتها في العلوم والفنون في الحضارة الاسلامية

ا.د.ظمياء محمد عباس

العراق / جامعة تكريت/كلية الآداب

شاركت المرأة العربية في الحياة العلمية بكل مجالات المعرفة واسست لها موقعا متميزا لما تمتعت به من حرية في التعلم والتعليم في ظل الاسلام بحضور حلقات العلم والسماع ونشر العلوم ببناء المدارس ودور العلم ،وبرزت سيدات ليس لمشاركتهن في حضور المجالس مع الرجل والاشترك بالمحادثات والمناظرات العلمية فقط بل ان بيوتهن اصبحت مجالس ومنتديات علمية ، وتركن آثارا علمية وصلتنا عبر نتاجهن او تلاميذهن من الرجال والنساء او المخطوطات التي وصلت الينا.

كان للمرأة الدور الريادي في صدر الاسلام في تحمل الحديث ونقله عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مباشرة او عن طريق امهات المؤمنين والصحابة (رضوان الله عليهم)وكن مرجعا للعديد من الفقهاء والعلماء ، أن معرفة تاريخ علماء حملة السنة النبوية الشريفة (رجالهن ونسائهن) ودراسة سيرهم ومروياتهم جزءا مهما من دراسة التاريخ الإسلامي الذي يظهر عظمة الأمة في مختلف عصورها الذين لم يتركوا بابا من ابواب العلم الا وطرقوه بتشجيع من المعلم الأول رسولنا الكريم {صلى الله عليه وسلم} الذي قال: {طلب العلم فريضة على كل مسلم} ، ولم يرد فيه كلمة مسلمة كما هو شائع الا ان الخطيب البغدادي علق عليه بقوله (انه يشمل كل مسلم عاقل بالغ من ذكر او انثى حرا او عبدا تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فيجب ان يعرف ما يحل له وما يحرم عليه (1)، وقوله {صلى الله عليه وسلم}: {النساء شقائق الرجال} .

انطلاقا من هذه الرؤية الناضجة والواعية لمكانة المرأة استمر دورها العلمي في العصور اللاحقة بتشجيع من آبائهن او ازواجهن ، وتبنت زوجات العلماء تبليغ الاحكام الشرعية للنساء عموما وللرجال في بعض الاحيان من وراء حجاب ، ويروي الفقيه والمحدث ابن ابي الوفاء القرشي(ت775هـ) ان الفتوى في سمرقند لا تخرج الى الناس الا وعليها توقيع المفتي وابنته أو اخته أو زوجته (2) ، وسمرقند هي احدى الحواضر الاسلامية فكيف بمراكز الثقافة مثل بغداد والقاهرة ودمشق والاندلس التي اشتهرت بمجالسها العلمية على مر العصور، ومن اشهر المجالس النسوية العلمية مجلس ام الدرداء مع العلماء والنساء والفقراء، ومن اشهر من حضر مجلسها عبد الملك بن مروان في المدينة قبل توليه الخلافة .

DOI:10.12816/0038037

¹ - الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن ثابت (ت463هـ):الفقيه والمتفقه ،تحقيق، اسماعيل الانصاري،الرياض،1389هـ ،ص25
² - القرشي،عبد القادر بن محمد بن ابي الوفاء(ت775هـ):الجواهر المضية في تراجم الحنفية ،تحقيق:عبد الفتاح الحلو ،القاهرة،مطبعة البابي الحلي،1398هـ/1978م، 4/122-123.